استخدام المعاجم العربية

خلفية تاريخية:

مر تأليف المعجم العربي بمراحل مختلفة حتى وصل إلينا بشكله الذي نستخدمه الآن. وثمة مدارس تمثل تطوّر مراحل المعجم العربي:

١- المدرسة الأولى: ويمثلها كتاب «**العين**» الذي وضعه الخليل بن أحمد (١٠٠هـ-١٧٥هـ)، وقد رتبه وفق مخارج الحروف. فبدأ بالحروف الحلقية حتى وصل إلى الحروف الشفوية ثم ألحق بها حروف العلة. وابتدأ بالعين ومن معاجم هذه المدرسة «**البارع**» لأبي علي إسماعيل القالي، و«**تهذيب اللغة**» للأزهري، و«**المحيط**» للصاحب بن عباد، و«**المحكم**» لابن سيدة الأندلسي.

٢- المدرسة الثانية: ويمثلها كتاب «**جمهرة اللغة العربية**» لابن دريد (م٣٢١هـ)، وقد عدل فيه عن ترتيب الخليل بن أحمد الصوتي إلى الترتيب الألفبائي الشائع. وكانت هذه أول خطوة لتيسير استخدام المعاجم، وإنْ ظلّ يعتمد نظام الأبنية والتقاليب: كالثنائي، والثلاثي، والصحيح، والمضعّف.

٣- المدرسة الثالثة: ويمثلها كتاب «**تاج اللغة وصحاح العربية**» لأبي نصر الجوهري (م٤٠٠هـ)، وقد رتب معجمه ترتيباً ألفبائياً، واعتمد الحرف الأخير باباً، والحرف الأول فصلاً، فكلمة، مثل: "**استخرج**" نجدها بعد أنْ نجردها من الزوائد، في باب الجيم فصل الخاء. وقد نال هذا المعجم إعجاباً كبيراً فاتخذ أساساً لأوسع المدارس.

ومن أشهر معاجم هذه المدرسة «**لسان العرب**» لابن منظور (م ٧١١هـ)، ويقع في خمسة عشر جزءاً، وهو من أشهر المعاجم العربية القديمة وأكثرها استخداماً، ومنها (**القاموس المحيط**) **للفيروز ابادي** (م ٨١٧هـ)، و(**تاج العروس**) **للزبيدي** (م ١٢٠٥هـ).

٤- المدرسة الرابعة: وقد رتبت معاجمها ترتيباً ألفبائياً لكنها لم تتبع نظام الباب والفصل، وانما اعتمدت الحروف الأول فالثاني فالثالث، وهكذا دواليك. ومن أشهرها «**المعجم الوسيط**» الذي وضعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وفيه مصطلحات تعين الدارس، مثل: